Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثامن عشر

الشـــورى

من خصائص الإسلام أنه استن الشورى لتبين الآراء ، وتمحيصها ، والاهتداء إلى خيرها ، وكفل لكل فرد حرية الرأى ما لم تعارض أصلا من أصول العقيدة أو العبادة .

لهذا أمر القرآن الكريم بالشورى ، وقرنها بالإيمان والاعتماد على الله ، وبالبعد عن الآثام ، وبإقامة الصلاة ، وبالإنفاق في سبيل الله وفى الجهاد لإعزاز الحق وإعلاء كلمة الله ، قال تعالى : « فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شيءٍ فمتاعُ الحياةِ الدنْيا ومَا عِنْدَ اللهِ خيرٌ وأَبْقَى للذينَ ءامنُوا ، وعلى ربِّهِمْ يتوكَّلُونَ ، والذِينَ يجْتَنِبُونَ كبائر الإثمِ والفواحِشَ ، وإذَا ما غضِبُوا هم يغْفِرونَ ، والذِينَ استجابُوا لربِّهِمْ ، وأَقامُوا الصلاة ، وأَمرُهُمْ شُورى بينهم ، ومِمَّا رزَقْنَاهم يُنْفِقُونَ ، والذِينَ إذا أَصَابهم البغْيُ هم ينْتَصِرون[1] » .

وأمر الله سبحانه رسوله الكريم أن يستشير المسلمين ، بعد أن وصفه باللين والرحمة والتواضع وطيب العشرة ، وهى نعم خلقية أنعم الله بها عليه ، وبعد أن نفى عنه الغلظة والقسوة والاستبداد والغطرسة . وهى رذائل برأه الله منها ، ولو أنه كان على شيء منها لنفر منه المسلمون ، وانفضوا من حوله ، فالأمر بالاستشارة فى هذا السياق يدل على أنها موصولة بمكارم الأخلاق ، قال تعالى : « فبِمَا رحمةٍ من الله لِنْتَ لهم ،

(١) سورة الشورى ٣٦-٣٩